صل على سيدنا ... وصحبه

جاء مع الي خمس هذا الكنز وامض سالما فقال ايها الملك تثبت في امري ما اصبت كنزا وانما انا من اهل
هذه المدينة فقال له انت من اهلها قال نعم قال افتعرف فيها احدا قال نعم قال فسم لنا فسمى له نحوا
من الف رجل فلم يعرفوا منهم رجلا واحدا قالوا يا هذا ما نعرف هذه الاسماء وليست هي من اسماء
اهل زماننا ولكن هل لك في هذه المدينة دار فقال نعم ايها الملك فابعث معي احدا فبعث معه الملك
جماعة حتى اتى بهم دارا ارفع دار في المدينة وقال هذه داري ثم قرع الباب فخرج لهم شيخ كبير قد
استرخى حاجباه من الكبر على عينيه وهو فزع مرعوب مذعور فقال ايها الناس ما بالكم فقال له
رسول الملك ان هذا الغلام يزعم ان هذه الدار داره فغضب الشيخ والتفت الى تمليخا وتبينه وقال
له ما اسمك قال تمليخا بن فلسطين فقال له الشيخ اعد علي فاعاد عليه فانكب الشيخ على يديه ورجليه
يقبلهما وقال هذا جدي ورب الكعبة وهو احد الفتية الذين هربوا من دقيانوس الملك الجبار
الى جبار السموات والارض ولقد كان عيسى عليه السلام اخبرنا بقصتهم وانهم سيحيون فانهى ذلك الى
الملك فركب الملك واتى اليهم وحضرهم فلما رأى الملك تمليخا نزل عن فرسه وحمل تمليخا على عاتقه فجعل الناس
يقبلون يديه ورجليه ويقولون له يا تمليخا ما فعل باصحابك فاخبرهم انهم في الكهف وكانت المدينة قد وليها
رجلان ملك مسلم وملك نصراني فركبا في اصحابهما واخذا تمليخا فلما صاروا قريبا من الكهف قال لهم تمليخا
يا قوم اني اخاف ان اخوتي يحسون بوقع حوافر الخيل والدواب وصلصلة اللجم والسلاح فيظنون ان
دقيانوس قد غشيهم فيموتون جميعا فقفوا قليلا حتى ادخل عليهم فاخبرهم فوقف الناس ودخل عليهم
تمليخا فوثب اليه الفتية واعتنقوه وقالوا الحمد لله الذي نجاك من دقيانوس فقال دعوني منكم ومن
دقيانوس كم لبثتم قالوا لبثنا يوما او بعض يوم قال بل لبثتم ثلاثمائة وتسع سنين وقد مات دقيانوس
وانقرض قرن بعد قرن وامن اهل المدينة بالله العظيم وقد جاؤوكم فقالوا له يا تمليخا تريد ان تصيرنا
فتنة للعالمين قال فماذا تريدون قالوا ارفع يديك ونرفع ايدينا فرفعوا ايديهم وقالوا اللهم بحق ما
اريتنا من العجائب في انفسنا الا قبضت ارواحنا ولم يطلع علينا احد فامر الله ملك الموت فقبض
ارواحهم وطمس الله باب الكهف واقبل الملكان يطوفان حول الكهف سبعة ايام فلا يجدان له بابا ولا
منفذا ولا مسلكا فايقنا حينئذ بلطيف صنع الله الكريم وان احوالهم كانت عبرة اراهم الله اياها
فقال المسلم على ديني ماتوا انا ابني على باب الكهف مسجدا وقال النصراني بل ماتوا على ديني فانا ابني على
باب الكهف ديرا فاقتتل الملكان فغلب المسلم النصراني فبنى على باب الكهف مسجدا فذلك قوله تعالى
قال الذين غلبوا على امرهم لنتخذن عليهم مسجدا وذلك يا يهودي ما كان من قصتهم ثم قال علي كرم الله
وجهه لليهودي سألتك بالله يا يهودي اوافق هذا ما في توراتكم فقال اليهودي ما زدت حرفا
ولا نقصت حرفا يا ابا الحسن لا تسمني يهوديا فاني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وانك اعلم
هذه الامة وقال عيسى بن عمر كان اصحاب الكهف فتيانا مطوقين مسورين ذوي ذوائب وكان معهم كلب
صيدهم فخرجوا في عيد لهم عظيم في زي وموكب واخرجوا معهم الاصنام التي كانوا يعبدونها وقد قذف

الله

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الله في قلوبهم الايمان وكان احدهم وزير الملك فامنوا واخفى كل واحد منهم الايمان عن
صاحبه فقالوا في انفسهم من غير ان يعلم بعضهم ببعض نخرج من بين اظهر هؤلاء القوم لئلا يصيبنا عقاب
جرمهم فخرج شاب منهم حتى انتهى الى ظل شجرة فجلس فيه ثم خرج اخر فرآه جالسا وحده فجاز ان
يكون على مثل امره من غير ان يظهر ذلك فجلس اليه ثم خرج الاخرون فجاؤوا فجلسوا اليهم واجتمعوا فقال
بعضهم لبعض ما جمعكم وكل واحد يكتم عن صاحبه ايمانه مخافة على نفسه ثم قالوا ليخرج كل فتيين
منكم فيخلوا ثم ليفش كل واحد منكم امره الى صاحبه فخرج فتيان منهم فتوافقا ثم تكلما فذكر كل واحد منهما
امره لصاحبه فاقبلا وهما مستبشران الى اصحابهما وقالا قد اتفقنا على امر واحد واذا هم جميعا على الايمان
واذا كهف في الجبل قريب منهم فقال بعضهم لبعض فأووا الى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من امركم
مرفقا فدخلوا الكهف ومعهم كلب صيدهم فناموا ثلاثمائة سنة وتسع سنين قال وفقدهم قومهم فطلبوهم
فعمى الله عليهم اثارهم وكهفهم فلما لم يجدوا عليهم كتبوا اسماءهم وانسابهم وكتبوا في لوح
فلان وفلان ابناء ملوكنا فقدناهم في يوم كذا في شهر كذا في سنة كذا في مملكة فلان بن فلان ووضعوا
اللوح في خزانة الملك وقالوا ليكونن لهذا شأن ومات ذلك الملك وجاء قرن بعد قرن واخبرنا
الحسن بن الحسين الثقفي باسناده عن ابي جعفر الباقر قال كان اصحاب الكهف صيارفة وقال وهب بن منبه
جاء حواري من اصحاب عيسى عليه السلام الى مدينة اصحاب الكهف فاراد ان يدخلها فقيل له ان على
بابها صنما لا يدخلها احد الا سجد له فكره ان يدخلها فاتى الى حمام قريب من تلك المدينة واجر نفسه
من الحمامي وكان يعمل فيه ورأى صاحب الحمام في حمامه البركة ودر عليه الرزق فجعل يقوم عليه وتعلق
به فتية من اهل المدينة فجعل يخبرهم خبر السماء والارض وخبر الاخرة حتى امنوا به وصدقوه وكانوا
على مثل حاله في حسن الهيئة وكان يشترط على صاحب الحمام ان الليل لا يحول بيني وبينه احد فيصلي وكان
على ذلك الحال حتى اتى ابن الملك الحمام بامرأة فدخل بها الحمام فعيره بها الحواري وقال له انت
ابن الملك وتدخل مع هذه فاستحيى ابن الملك وذهب ثم رجع مرة اخرى فقال له مثل ذلك فسبه
وانتهره ولم يلتفت اليه ثم انهما دخلا معا فماتا جميعا في الحمام واتى الملك وقيل له قتل صاحب
الحمام ابنك فالتمس فلم يقدر عليه فقال من كان يصحبه فالتمسوا فخرجوا من المدينة فمروا بصاحب لهم
في زرع وهو على مثل ايمانهم فذكروا انهم التمسوا فانطلق معهم ومعه كلبه حتى اواهم الليل الى الكهف
فدخلوا وقالوا نبيت هاهنا الليلة ثم نصبح ان شاء الله تعالى فترون رايكم فضرب الله على اذانهم فخرج
الملك في اصحابه يطلبونهم حتى وجدوهم قد دخلوا الكهف وكان كلما اراد الرجل منهم ان يدخل الكهف
ارعب فلم يطق واحد ان يدخله فقال قائل اليس لو انك قدرت عليهم قتلتهم قال بلى قال فابن عليهم باب
الكهف واتركهم فيه يموتوا عطشا وجوعا ففعل ذلك فاراد قبرا لهم بعدما سدوا عليهم باب الكهف
ومضى زمان بعد زمان ثم ان راعيا ادركه المطر عند باب الكهف فقال لو فتحت باب هذا الكهف فادخلت فيه
غنمي من المطر فلم يزل يعالجه حتى فتح الباب ورد الله اليهم ارواحهم من الغد حين اصبحوا وقال محمد

Copyright © King Saud University